

الفقه على المذاهب الأربعة

- ثامنها شهادة الزور : وقد ورد في الصحيح أنها أكبر الكبائر عن أبي بكر رضي الله عنه قال : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا أنبئكم بأ أكبر الكبائر ؟ (ثلاثا) الإشراف باء وعقوق الوالدين ألا وشهادة الزور وقول الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا : لفته سكت) رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

أما كون شهادة الزور جريمة خلقية شائنة تنافي النظام العمراني وتفضي إلى الفوضى في كل نواحي الحياة فظاهر لا يخفى على أحد فهي شر مستطير يجب على الناس أن ينزهوا عنه أنفسهم تنزيها تاما (1) .

(1) (لقد ذكر العلماء أن شهادة الزور من أكبر الكبائر لأن الله تعالى أمرنا باجتنابها وقرنها بالشرك والعياذ بالله تعالى فقال D : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور } أي ابتعدوا عن الرجس الذي هو الأوثان وابتعدوا عن شهادة الزور فقرن الله عبادة الأصنام بشهادة الزور كقوله تعالى : { قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير حق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون } ومنه شهادة الزور .

وروى الإمام أحمد عن أيمن بن خريم أنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أيها الناس عدلت شهادة الزور إشرافا بالله ثلاثا) ثم قرأ { فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور } وقال الإمام أحمد أيضا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا سفيان العصفري عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قام قائما فقال : (عدلت شهادة الزور الإشراف بالله D) ثم تلا هذه الآية : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاة غير مشركين به } وقال سفيان الثوري عن عاصم بن أبي النجود عن وائل بن ربيعة عن ابن مسعود أنه قال : تعدل شهادة الزور الإشراف بالله ثم قرأ هذه الآية .

وفي الصحيحين عن أبي بكر B قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا أنبئكم بأ أكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : الإشراف بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا لفته سكت) أي شفقة عليه وكرهية لما يزرعه وهذا يدل على انقسام الكبائر في عظمها إلى كبير وأ أكبر ولا يلزم من كون هذه أكبر الكبائر استواء رتبها فإن الإشراف أكبر الذنوب المذكورة وجلس النبي A بعد اتكائه يشعر باهتمامه بذلك ويفيد تأكيد تحريمه وعظم قبحة وسبب الاهتمام بذلك كون شهادة الزور أسهل

وقوعا على الناس والتهاون بها والحامل عليها كثير مثل العداوة والحقد والحسد وغير ذلك فاحتيج إلى الاهتمام بها وفي لاتزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار) وفي الأثر (عدلت شهادة الزور) " الإشراف با " "